

حروب العهد القديم

ديفيد ويصا

المُقدّمة

إن كنا بصدد مناقشة معضلة حروب العهد القديم، فهذا يعني بالتّبعيّة أن هناك مشكلة تواجهها الكنيسة التي تؤمن بوحى ومصادقيّة الكتاب المقدس، بكلا عهديه. هذه المشكلة يمكن أن نجدها في الأسفار التي تسرد تفاصيل غزو "إسرائيل" لكنعان، مثل أسفار العدد والتثنية ويشوع والقضاة. هذه الإشكاليّة مزدوجة، حيث تتمثّل في الإشكاليّة الأخلاقيّة الخاصة بالعنف والقتل. والإشكاليّة التاريخيّة الخاصة بتعارض أحداث الغزو مع الاكتشافات الأركيولوجيّة!

من جهة الإشكاليّة الأخلاقيّة، فهي تتمثّل في أمر الله المباشر لإسرائيل (بحسب النّص) بقتل شعوب أرض كنعان واحتلال أراضيها، والذي تمّمه "يشوع" عملاً بقول الرب لموسى: "فإنك تُحرّمهم. لا تقطع لهم عهداً، ولا تشفق عليهم!" (تث 1:7-2)

أما من جهة الإشكاليّة التاريخيّة، فمن بين جُملة المدن التي يسرد لنا "سفر يشوع" قصّة غزوها، وجد الباحثون الأثريّون أن بعض هذه المدن لم يكن لها وجود وقت دخول يشوع الأرض، مثل مدينة "عاي" (Israel Finkelstien and Neil, 1976, 82). كما أن بعض المدن قد دُمّرت بالفعل بنفس الطريقة التي يصفها السّفر (مثل سور مدينة أريحا)، لكن ليس على يد الإسرائيليين، حيث اكتشف الباحثون أن المصريين هم من دمّروه قبل مائتي عام من التاريخ المُفترَض للغزو الإسرائيلي للمنطقة!

في هذه الدراسة المختصرة، سوف نحاول تلخيص وإجمال ما قدّمته الكنيسة على مر العصور لحل هذه المعضلة وفهمها، بأن نقترّب من النّصوص الكتابيّة وغيرها، حتى نستطيع أن نستنبط صورةً متّسقةً، عن الله وإسرائيل والنّص الكتابي.

"الله"، في حروب العهد القديم

إن الكتاب المقدَّس يُقدِّم حروب العهد القديم، كقطعةٍ من ثوبٍ واسع، أو كجزءٍ من سياقٍ أشمل، هو سياق دينونة الله على الخطاة. لم يترك لنا الله فرصة تخمين ما فعله كنعان. لكنه، كالقاضي الذي يسرد أسباب الحكم قبل النطق به، قدَّم لنا قائمة مطوَّلة لخطايا شعوب كنعان التي سلَّكوا فيها (لا18؛ تث30:12-31؛ 12:9-18)، والتي استدعت دينونته لهم. أمام هذا السِّياق، قد يتبادر إلى ذهن الكثيرين عدَّة أسئلة تختص بصورة الله الذي يقدِّمه الكتاب المقدَّس. هل هو دَيَّان؟ هل يعاقب الخاطي؟ وهل يفعل هذا في العهد القديم فقط أم في العهد الجديد أيضًا؟ وما تبعات ذلك على فهمنا لله وعلاقتنا به؟

لإجابة هذه التساؤلات، سوف ننتقي بعض النماذج من العهدين حيث يُقدِّم الكتاب المقدَّس الله باعتباره القاضي الديَّان الذي يدين الخاطي، سواء بطريقة مباشرة (أي: دون وسيط)، أو بطريقة غير مباشرة (أي: من خلال وسيط).

أمثلة من دينونات العهد القديم

في العهد القديم، يقدِّم النصُّ الله -ثلاث مرَّات على الأقل- كمن يدين بنفسه دون وسيطٍ من البشر، مثل: (1) دينونته للخطاة بالطوفان في أيام نوح، والتي يشهد عنها العهد القديم ويسوع ورسله باعتبارها دينونة الله، وليست مجرد ظاهرة طبيعيَّة لا تقف الدينونة من خلفها (تك6:5-7؛ لو17:26-27؛ 2بط4:5-5). و(2) دينونته لشعب سدوم وعمورة، التي يشهد عنها الكتاب ذات الشَّهادة (تك19:24؛ لو17:29؛ 2بط6:7). و(3) دينونته لملوك الأموريَّين بإرسال حجارة البرد عليهم من السَّماء (يش10:11).

أيضًا في العهد القديم، يقدِّم النصُّ الله -ثلاث مرَّات على الأقل- كمن يدين من خلال وسيطٍ من البشر، مثل: (1) دينونته لثلاثة شعوبٍ تسكن حول أرض كنعان، عن طريق طردهم من أرضهم وإحلال شعوب أخرى مكانهم، مثلما فعل مع "الرَّفائيَّين"، حين أبادهم من قُدَّام بني عمّون "فطردوهم وسكنوا مكانهم" في "عار" (تث2:21). ومثلما فعل مع "الحوريَّين"، حين

أَتْلَفَهُمْ مِنْ قُدَّامِ بَنِي عَيْسَى "فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ" فِي "سَعِير" (تث2:22). وَمِثْلَمَا فَعَلَ مَعَ "الْعَوْيَيْنِ"، حِينَ خَرَجَ الْكَفْتُورِيُّونَ "وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ" فِي "غَزَّة" (تث2:23). وَ(2) دِينُونْتَهُ لَشُعُوبِ كَنْعَانَ السَّبْعَةِ (تث1:7)، حِينَ أَهْلَكَهُمْ مِنْ قُدَّامِ إِسْرَائِيلَ وَبِوَسْطَتِهِمْ (أع13:19). وَ(3) دِينُونْتَهُ لِإِسْرَائِيلَ (الْمَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ) بِوَسْطَةِ شَلْمَنْأَسَرِّ مَلِكِ أَشُورَ (2مل3:17)، لِأَنَّ الرَّبَّ نَحَى "إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ... فَسَبَّيْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ" (2مل23:17)، وَأَيْضًا دِينُونْتَهُ لِيَهُودَا (الْمَمْلَكَةِ الْجَنُوبِيَّةِ) بِوَسْطَةِ نَبُوخَذَنْصَرِّ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي سَبَّاهُمْ (أر1:29)، هَذِهِ السَّبْيُ الَّذِي نَسَبَهُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ أَيْضًا (أر7:29، 14).

هَذِهِ الدِّينُونَاتُ تَعْلَنُ بِوُضُوحٍ أَنَّ اللَّهَ دَيَّانٌ عَادِلٌ، يَدِينُ الْخَاطِيَّ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، بِحَسَبِ قَوْلِهِ: "هَذَا عَيْنَا السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ، وَأَبِيدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ." (عأ9:8)

أَمْثَلَةٌ مِنْ دِينُونَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ

فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَقْدَمُ النَّصُّ اللَّهُ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقْل- كَمَنْ يَدِينُ بِنَفْسِهِ دُونَ وَسِيطٍ مِنَ الْبَشَرِ، مِثْلُ: (1) دِينُونْتَهُ لِهِيرُودَسَ حِينَ ارْتَضَى -فِي كِبَرِيَاءِهِ- أَنْ يَخَاطِبَهُ الشَّعْبُ: "هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ، لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ؛ فَفِي الْحَالِ ضَرْبِهِ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ؛ فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ." (أع12:22-23). وَ(2) تَأْدِيبُهُ لِمُؤْمِنِي كَنِيسَةِ كُورِنْثُوسَ الَّذِينَ اسْتَهَانُوا بِمَائِدَةِ الرَّبِّ، غَيْرِ مُمَيِّزِينَ جَسَدَ الرَّبِّ (1كور11:29)؛ فَكَانَ فِيهِمْ "كَثِيرُونَ ضَعْفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ." (1كور11:30)، وَهُوَ مَا قَدْ فَسَّرَهُ بُولُسُ بِكَوْنِهِ حَكْمٌ مِنَ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، تَأْدِيبًا لَهُمْ (1كور11:31-32). وَ(3) دِينُونَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ لِلخَطَاةِ فِي جَهَنَّمَ، وَالتِّي سَيَتَمَّمُهَا الرَّبُّ بِنَفْسِهِ، بِحَسَبِ قَوْلِهِ لِلتَّلَامِيذِ: "بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ." (مت10:28). هَذِهِ الدِّينُونَةُ الْأَخِيرَةُ، يَصَوِّرُ فِيهَا الْكِتَابُ الْخُطَاةَ "وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصَّخُورِ: 'اسْقُطِي عَلَيْنَا وَاخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخُرُوفِ [أَي: يَسُوعَ]، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفُ!'" (رؤ6:16-17)

أَيْضًا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَقْدَمُ النَّصُّ اللَّهُ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقْل- كَمَنْ يَدِينُ مِنْ خِلَالِ وَسِيطٍ مِنَ الْبَشَرِ، مِثْلُ: (1) دِينُونْتَهُ عَلَى حَنَانِيَا وَسَقِيرَةَ، بِوَسْطَةِ "بَطْرُسَ" الَّذِي أَعْلَنَ الْقَضَاءَ الْإِلَهِيَّ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ (أع9:5-10). وَ(2) دِينُونْتَهُ عَلَى

"عليه السلام" السَّاحِر، بواسطة "بولس" الذي أعلن القضاء الإلهي عليه بالعمى المؤقت (أع9:13-11). و(3) دينونته على الزاني مع امرأة أبيه في كورنثوس (1كور5:1)، بواسطة "بولس" الذي أعلن القضاء الإلهي عليه بتسليمه للشيطان، حين قال: " قد حكمت... في الذي فعل هذا... أن يُسلَّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد، لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع." (1كور5:3-5)

مرة أخرى، تعلن دينونات العهد الجديد أن الله دَيَّان عادل، يدين الخاطئ حتى وإن كان من الكنيسة، بحسب قوله:

"لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله. فإن كان أولًا منًا؛ فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله!" (1بط4:17)

كيف نرى الله إذاً؟

أمام هذه المشاهد الواضحة لدينونات الله في العهدين، وقبل أن نستنبط منها صورة الله كما تقدِّمها نصوص حروب العهد القديم في سياق بقية نصوص الكتاب المقدَّس، من الجيّد أن نلاحظ أن الله حين يدين، لا يفعل هذا عن انفعال أو تسرُّع أو تشفّي، فهو "بطيء الغضب" (خر34:6؛ نا1:3؛ يون2:13)، وليس سريع الانفعال. إن كانت دوافع الدينونة لدينا قد يشوبها أنانيّتنا أو اندفاعنا أو كراهيتنا لمن ندين، إلا أن الله -حين يدين- لا تحكمه أهواء وشهوات البشر. بل أن دينونته تتبع من طبيعته التي لا تُسرّ بالشر (مز4:5)، بل وتبغض الإثم (مز7:45). كما أنها لا تتبع من كراهيته للشرير، بل من تمهّله عليه دون أن يتوب، مما يذخر له غضبًا، كان بإمكانه تجنّبه إن هو تاب ورجع عن شرّه (رو2:5). إن الله لا يُسرّ "بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا" (حز33:11).

من جهةٍ أخرى، لا يعنينا كثيرًا وسيلة تتميم الدينونة، لسببين. الأول، أنه مهما كانت الوسيلة فليس من الطبيعي أن تتال إعجابنا، لأن الدينونة هي عمل الله الغريب (أش28:21)، وليس الأمر الطبيعي. فإن كنا مخلوقين على صورة الله (تك1:27؛ يع3:9)، ونحن بالطبع كذلك، فلا ينبغي أن نُسر بما لا يُسر به الله! الثاني، أن الله شخصيًا حين أفصح عن مشاعره قُبيل تتميم الدينونة، قال: "قد انقلب عليّ قلبي، اضطربت مراحمي جميعًا" (هو11:8ب). بل أن المسيح قبيل النطق بدينونته على أورشليم بسبب رفضها له، "بكى عليها" (لو19:41). من الطبيعي إذاً أن نتعامل مع مشاهد الدينونة بمنتهى

الرَّهبة وعدم التصالح، لأنها لحظات لم يتعامل معها الله بقبولٍ طبيعي أو بدمٍ بارد. لكن هذا لا يعني أن نرفضها، لأن الديَّان هو الله العادل، الذي لا يظلم أحد (تث4:32)، والمُدان هو الخاطئ الذي لم يتعامل مع إمهال الله باعتباره فرصة للتوبة، بل تمادى في خطيئته، حتى اكتمل إثمُه واستوجب دينونة الله العادلة.

في ضوء الأمثلة التي ذكرناها لدينونات الله في العهدين، يمكن أن نرى الله هو القاضي العادل، الذي من حقّه أن يدين الخاطئ، ليس فقط لأنه يرى أفعاله ويزنّها (لا18)، بل لأنه يعرف الدوافع ويكشفها (أر9:17-10)، وهو يدينه بالطريقة التي يراها مناسبة، سواء كان يتدخّل المباشر، أو من خلال وسيطٍ بشري. وهو قد أعطى كنعان مهلة للتوبة تقترب من الأربعمئة عام (تك16:15)، ثم تدخّل بالقضاء عليهم بالموت، بسبب عدم توبتهم. لأن تمهل الله فرصة للتوبة، وليس رخصة للتمادي في الخطيئة (رو2:4-5).

"إسرائيل"، في حروب العهد القديم

ليس من الصَّعب أن نرى إسرائيل كوسيطٍ استخدمه الله لتنظيم دينونته على كنعان. وعلى الرغم من أن هذه الرؤية قد تثير العديد من الأسئلة حول أفضليّة إسرائيل عن غيرها، أو عن أهليّتها لأن تمثّل دور الوسيط. إلا أننا من خلال قراءة نصوص الحروب، نرى أن الرب قد أعطى إسرائيل أربعة تحذيرات، قبل دخولهم أرض كنعان وبدء الحرب.

(1) تحذيرات أخلاقيّة، بالأ يسلوكوا في خطايا كنعان (لا18؛ تث30:12-31؛ 12:9-18)، وإلا سيطردهم من الأرض،

كما فعل بكنعان، حيث قال لهم: "بكل هذه لا تنتجسوا... فلا تقدفكم الأرض كما قذفت الشعوب التي قبلكم."

(لا18:24-28). وهو ما تمّمه الله فعلاً، حين سبى إسرائيل ويهوذا لأشور وبابل.

(2) تحذيرات ضد العنصريّة، لئلا يعتقدوا بأفضليّتهم على كنعان، إذ قال لهم: "لا تثقل في قلبك حين ينبغي الرب إلهك

من أمامك قائلاً: 'لأجل برّي أدخلني الرب لأمتك هذه الأرض، ولأجل إثم هؤلاء الشعوب'" (تث9:4)، بل حدّد لهم

السبب في دينونته على كنعان، وهو "إثم أولئك الشعوب... ولكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه لأبائك. إبراهيم

واسحق ويعقوب." (تث9:5). وقال لهم صراحةً أنهم (أي: إسرائيل) "شعب صلب الرقبة (أي: عنيد)." (تث9:6ب).

(3) **تحذيرات استيطانية**، لئلا تسوّل لهم أنفسهم احتلال ما يحلو لهم من الأراضي، إذ منعهم من غزو أراضي أخرى مثل

موآب، وأدوم، وغزّة (تث2:17-23)، قائلاً: "فمتى قُرِبت... لا تُعَادِهم ولا تهجموا عليهم." (تث2:19)، في إشارة

واضحة أن الأمر بغزو كنعان ليس رخصةً مفتوحةً من الله لإسرائيل لغزو واستيطان ما يحلو لهم من أراضي أو بلاد

لا تعبد "يهوه" إله إسرائيل.

(4) **مشابهات تاريخية**، بأن شَبَّه الرب غزو إسرائيل لكنعان، بغزواتٍ أخرى تَمَّت تحت سلطان ومشیئة الله، مثل غزو

بني لوط لعار، وبني عيسو لسعير، والفلسطينيون لغزّة (تث2:17-23). أي أن سياسة الله في هذا الوقت، لم تكن

احتلال بالمعنى المتعارف عليه لدينا، بل كانت إحلال شعبٍ مكان آخر، بسبب خطايا الشعب الساكن في الأرض،

حيث كانت القاعدة الحاكمة آنذاك: "هوذا عينا السَّيِّد الرب على المملكة الخاطئة، وأبيدها عن وجه الأرض."

(عا9:8)

كيف نرى إسرائيل إذا؟

في ضوء التحذيرات التي ذكرناها، والتي أوصى الله بها إسرائيل قبل غزو كنعان، يمكن أن نرى إسرائيل كأداة أو وسيط، تَمَّ

الله بها دينونته على كنعان. هذه الوسطة لا تعني أفضليّة إسرائيل على كنعان، ولا تعطي رخصة لإسرائيل لغزو أراضي أخرى

غير كنعان (سواء حينها أو في المستقبل)، ولا تعني أن إسرائيل حالةٌ خاصّة يحق لها ممارسة خطايا كنعان دون حساب، بل

أن تاريخ إسرائيل مع الله يشهد أن كل امتياز يتبعه مسؤوليّة، وهو ما قاله الرب لهم بلسان عاموس: "إياكم فقط عرفت من

جميع قبائل الأرض؛ لذلك أعاقبكم على جميع ذنوبكم." (عا3:2)

"النّص"، في حروب العهد القديم

يقول "جون والتون" عبارةً بليغةً مُفصّلة تستحق التفكير:

إن العهد القديم [بالفعل] يتواصل معنا وقد كُتِبَ لأجلنا، ولأجل كل البشريّة. لكنه لم يُكْتَبَ لنا. بل كُتِبَ لإسرائيل. إنه إعلان الله عن نفسه لإسرائيل [أولاً]، وثانياً من خلال إسرائيل لكل واحدٍ أيضاً... حيث أنه قد كُتِبَ لإسرائيل، فقد كُتِبَ بلغةٍ [عبريّة] لا يفهمها معظمنا، ولهذا تتطلّب ترجمة. لكن اللغة ليست هي الموضوع الوحيد الذي يحتاج إلى ترجمة. فاللغة تقتض ثقافة، وتعمل في ثقافة، وتخدم ثقافة، وقد صُمِّمت للتواصل في إطار ثقافة. وبالتالي، حين نقرأ نص قد كُتِبَ بلغةٍ أخرى ولثقافةٍ أخرى، ينبغي أن نترجم الثقافة وأيضاً اللغة، إن كنا نبغي أن نفهم النص فهماً كاملاً. (John H. Walton, *The Lost World of Genesis One: Ancient Cosmology and the Origins Debate*, 2009, (7)

ما يقوله "التون" هو في غاية الأهميّة، فهو يقصد أن خلفيّة النص الحضاريّة، ستساعدنا على فهم ما يقصده النّص، حتى وإن لم يُقله صراحةً. ولهذا نحتاج أن نفهم النّص كما فهمه القارئ الأول له. في هذا الإطار، نحتاج أن نمتحن نصوص الحروب بعناية، كما نحتاج أن نقرأ نصوص أخرى غير كتابية، تنتمي للشرق الأدنى القديم حيث كانت الشعوب الأخرى تصف انتصاراتها وتدوّننها بطريقة مشابهة لطريقة تدوين انتصارات الحروب في العهد القديم.

لغة "الإجمال الذي يسبق التفصيل"

بمقارنة سفري يشوع والقضاة، نجد أن افتتاحيّة سفر القضاة تبدأ بالقول: "وكان بعد موت يشوع، أن بني إسرائيل سألوا الرب قائلين: 'من منا يصعد إلى الكنعانيين أولاً لمحاربتهم؟'" (قض1:1)، مما يؤكّد أن الأرض لم تكن قد أُخضعت بعد بالكامل لإسرائيل. ما يؤكّد هذا الأسلوب في النّص، هو إعادة سرد قصّة موت يشوع في (قض2:7-9) بعد أن كان قد قدّم لنا ما حدث بعد موته في (قض1:1). أيضاً، يذكر الكتاب احتلال "كالب" لحبرون وطرد بني عناق الثلاثة "شيشاي وأخيماي وتلماي" منها، في أيام يشوع (أي: قبل موته) (يش13:15-14)، ثم يعيد مرةً أخرى سرد احتلال "كالب" لها في (قض10:1) بعد موت يشوع (يش24:29)، كما لو كانت من ضمن الأراضي التي لم تُخضع لإسرائيل بعد!

إن أسلوب الإجمال الذي يسبق التفاصيل، لا ينفرد به سفر يشوع فقط، بل أننا نجد في بداية سفر القضاة هذه العبارة المطوّلة التي تقول: "فَحَمِيَ غضب الرب على إسرائيل؛ فدفعهم بأيدي ناهبين نهيوهم... وأقام الرب قضاة فخلّصوهم من يد ناهبيهم. ولقضاتهم أيضًا لم يسمعوا بل زنوا وراء آلهة أخرى... وحينما أقام الرب لهم قضاة، كان الرب مع القاضي وخلصهم من يد أعدائهم كل أيام القاضي... وعند موت القاضي كانوا يرجعون ويفسدون أكثر... فحمي غضب الرب على إسرائيل وقال: 'من أجل أن هذا الشعب قد تعذّوا عهدي... فأنا أيضًا لا أعود أطرد إنسانًا من أمامهم من الأمم الذين تركهم يشوع عند موته. لكي أمتحن بهم إسرائيل... فترك الرب أولئك الأمم ولم يطردهم سريعًا ولم يدفعهم بيد يشوع." (قض2:14-23). غني عن البيان أن سفر القضاة يسرد -بعد هذه الآيات- قائمة مطوّلة من القضاة الذي قضوا لإسرائيل، ويذكر دورة سفر القضاة الشهيرة المتكرّرة "وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب" (قض3:7، 12؛ 1:4؛ 1:6؛ 6:10؛ 1:13). مما يعني أن (قض2:14-23) يقدّم سردًا إجماليًا لما سيحدث خلال السّفر، ثم يبدأ بعدها في سرد تفاصيل الأحداث، وحتى نهاية السّفر.

بالإضافة إلى هذا، فإننا نجد أن سفر القضاة الذي يبدأ بسرد متوالي لقائمة القضاة الذين حكموا إسرائيل، يُختم بقصة من الصّعب أن تكون أحداثها قد تمّت في نهاية حكم القضاة (قض19-21). لأنه يقول أن "فينحاس بن ألعازار بن هرون" كان يخدم الرب أمام تابوت العهد (قض20:28)، ونحن نعلم أن فينحاس كان معاصرًا لموسى (عد7:13-25)، وأن الشعب لم يكن ليلتفت حوله ويسأل الرب، إلا في بداية سفر القضاة قبل أن ينتشر الشر في أسباطه، ويعملون ما يحسن في أعينهم. حين "مات يشوع.. وكل ذلك الجيل أيضًا.. وقام بعدهم جيل آخر لم يعرف الرب، ولا العمل الذي عمل لإسرائيل. وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم." (قض2:8-11)

هذا الأسلوب في السّرد يوضّح أننا لا يجب أن نفهم الأحداث المذكورة في سفر القضاة بصورة متوالية (أو على الأقل بعضها)، وبالتالي لا يمكن تأريخ أحداثها بسهولة، "لأن سفر القضاة (الذي كان مُحَرَّره النهائي بلا شك على وعي كامل بهذه الروايات الموجودة في يشوع) لا يرى تناقضًا في أن يخبرنا أن عملية إخضاع الأرض كانت أبعد عن أن تكون قد انتهت، بل أنها استمرّت لزمان طويل." (كريستوفر ج. ه. رايت، 128)

أمام هذه المقارنة المختصرة بين نصوص يشوع والقضاة، يمكننا أن نفهم أن النص يقدّم تقريرًا إجماليًا في (يش11:23) قبل أن يعطي تقريرًا تفصيليًا لما حدث لاحقًا، بدايةً من (يش1:13) وحتى نهاية سفر القضاة. وهذا يعني أن

إسرائيل قد بسط نفوذه في كنعان، باحتلال المدن المحصّنة ومراكز العبادة، قبل أن يبدأوا في الدخول لكل مدينة على حدة، "فقد كانت المراكز العسكريّة المفتاحية - والمدن الصغيرة المُحصّنة لممالك الكنعانيّين، هي التي أُبديت تمامًا." (كريستوفر ج. ه. رايت، 128). مما يؤكّد تداخل الأحداث بطريقةً متشابكة -وليس متتالية- في السّفر. كما يؤكّد لغة "الإجمال الذي يسبق التفاصيل".

لغة "التهويل الذي يؤدّه الدليل"

في تعليقه على غزو إسرائيل لأريحا، وتحريمهم "كل ما في المدينة من رجلٍ وامرأة، من طفلٍ وشيخٍ، حتى البقر والغنم والحمير بِحَدِّ السَّيف" (يش6:21)، يشير "جون كولينز" لأحد نصوص الشّرق الأدنى القديم، غير الكتابيّة، والتي تنتمي إلى القرن التاسع ق.م. حيث يصف كاتبها انتصارات "ميشع" ملك موآب (مل2:3-4) في أحد الحروب، فيعلّق "كولينز" بالقول: "هذا التكريس والتدمير، يُعرف باسم (herem) أو التحريم. وهي عادةٌ معروفة خارج إسرائيل. حيث يفخر ميشع ملك موآب بالانتصار على إسرائيل وأخذ [مدينة] نبو منهم، فيقول 'قتلت الكل، سبعة آلاف رجل، وولد، ونساء وصبايا وإماء، لأنني كرّستهم [أي: خصّصتهم] للتدمير (للإله) عشتار-كموش'" (John J. Collins, *Introduction to the Hebrew Bible*, 2nd ed, 2014,) (200).

في ذات السياق، يعلّق "جون والتون" على تقارير الانتصار التي تنتمي للشرق الأدنى القديم، بالقول: "هذه التقارير تميل للمبالغة في حجم الانتصار، وفي عدد القتلى من الأعداء جرّاء هزيمتهم... وهذا لا يعني أن تلك التقارير افتراء محض، بسبب وصفنا إياها بالدّعائيّة، لكن الكاتب والمستمع كلاهما يدركان النوع الأدبي لها، لذا فلا توجد أي نيةٌ للخداع." (John H. Walton and J. Harvey Walton, *The Lost World of the Israelite Conquest*, 2015, pp. 150-51).

يتفق رأي كولينز والتون مع ما يؤكّده "كريستوفر رايت"، على "أن لغة الحرب كان لها خطاب تقليدي يجب أن يقوم بادّعاءات مطلقة وشاملة عن النصر الكاملة والإفناء التام للعدو. وكان مثل هذا الخطاب كثيرًا ما يتجاوز الحقيقة على أرض الواقع." (كريستوفر ج. ه. رايت، 128).

أمام هذه المقارنة البسيطة بين نصوص الكتاب ونصوص الشرق الأدنى القديم، نجد أن نصوص حروب العهد القديم التي تصف الانتصارات والقتلى، لم تُكتَب بهدف تقديم تقرير حرفي لما حدث، لكنها تستخدم أسلوب المبالغة في وصف الانتصار، مثلها مثل النصوص غير الكتابية. "ليس هذا معناه أننا نتهم كُتّاب الكتاب المقدس بالكذب، لكن هذا معناه أن ندرك التقاليد الأدبية للكتابة عن الحروب." (كريستوفر ج. ه. رايت، 129). مما يؤكّد لغة "التهويل الذي يؤيّد الدليل".

لغة "الطرد الذي يفوق النّحریم"

إن القراءة السريعة لسفر يشوع، قد توحى أن "التحريم" (أي: الإبادة الجماعية) هو اللغة السائدة في غزو إسرائيل لکنعان. وبسبب ارتباط هذا المفهوم في أذهان الكثيرين بالإبادة الجماعية، فإن القارئ قد يفترض أن غزو إسرائيل لکنعان، هو إبادة عرقية جماعية للسبعة شعوب الساكنين في الأرض (تث7:1). لكن القراءة المتأنية للسفر، تكشف أنه على الرغم من التقرير الواضح في نهاية السفر "فأعطى الرب إسرائيل جميع الأرض التي أقسم أن يعطيها لأبائهم؛ فامتلكوها وسكنوا بها. فأراحهم الرب... ولم يقف قدامهم رجلٌ من جميع أعدائهم، بل دفع الرب جميع أعدائهم بأيديهم." (يش21:43-44)، إلا أن سفر يشوع والقضاة، يوضّحان بلغة لا لبس فيها أن شعوب كنعان -في معظمها- سكنت جنباً إلى جنب مع أسباط إسرائيل في كل الأراضي التي قسّمها لهم يشوع وامتلكوها (قارن يش63:15؛ قض1:21، يش10:26؛ قض1:29، يش12:17-13؛ قض27:1، 30-36؛ 1:18).

بالإضافة إلى هذا الدليل الواضح على عدم تحريم إسرائيل لكل مدن كنعان، نجد أن اليبوسيين (سكان أورشليم) لا زالوا موجودين حتى أيام داود، أي بعد غزو يشوع لکنعان بمئات السنين، وحين رفضوا دخوله لأرضهم (2صم5:6؛ 1أخ5:11)، حاربهم داود وأخذ حصن صهيون، ودعا المدينة باسمه (2صم5:9؛ 1أخ7:11).

هذه النصوص تؤكّد أن لغة الطرد -أو الإزاحة والسكن جنباً إلى جنب مع الكنعانيين- هي اللغة السائدة في حروب العهد القديم، وليست لغة "التحريم"، مما يتفق مع ما ذكره "رايت" أن "المراكز العسكرية المفتاحية - والمدن الصغيرة المحصنة لممالك الكنعانيين، هي التي أبيدت تماماً. لكن من الواضح أن ليس كل الشعب، أو ما يشبه ذلك، قد تم إهلاكهم في الواقع

فعلياً بواسطة يشوع." (كريستوفر ج. ه. رايت، 128). وعلى ما يبدو، فقد كانت تلك المدن العسكريّة والمحصّنة ومراكز العبادة، قليلة إذا ما قورنت ببقية المدن التي سكن فيها إسرائيل مع الكنعانيّين. مما يؤكّد لغة "الطرد الذي يفوق التّحريم".

كيف نفهم "النّص" إذا؟

من خلال ما سبق، يمكن أن ننظر إلى نصوص حروب العهد القديم، باعتبارها تسرد قصة غزو تاريخيّة (أي: حدثت بالفعل)، لكنها تصفها أحياناً بطريقة غير حرفيّة. فحين تسرد انتصارات الشّعب، تسردها كأحداثٍ متشابكة غير متتالية، مما يعني وجود بعض الفجوات الزمنيّة في النّص، أي أن الكاتب انتقى بعض الأحداث وسلّط الضوء عليها، دون أن يعنيه أن يسرد كل ما حدث بحسب ترتيبه التاريخي. من جهةٍ أخرى، يُقدّم النّص -أحياناً- إجمالاً لما حدث، قبل أن يسرد تفاصيله، مما يوحي بأنّ النّص يناقض نفسه، لكنه ليس كذلك. أيضاً حين يصف النّص انتصارات الشعب، سيّما المدن التي حرّموها، فإنه يستخدم لغة مبالغة لا تُخلّ بمصداقيّة الكاتب، لكنها لغة أدبيّة يشترك الكاتب فيها مع غيره من الشعوب الأخرى التي كانت تعيش في نفس المنطقة، وفي نفس الوقت. أخيراً، فالنّص يصف غزو كنعان بلغة الطرد والإزاحة، أكثر من كونه إبادة جماعيّة كما قد يُظنّ للوهلة الأولى.

مواجهة الإشكاليّة الأخلاقيّة

غني عن البيان أن لغة المبالغة في وصف انتصارات حروب العهد القديم، لا تعني أن قتل الأطفال لم يحدث، لكنها تعني أنه لم يحدث بالصورة التي يتوقّعها القارئ عند قراءته للنّص. وحتى إن افترضنا أن قتل الأطفال لم يحدث، فلا يمكن الهروب من موت الأطفال في الطوفان، أو في دينونة خطايا سدوم وعمورة التي يقول الكتاب المقدّس عن مرتكبيها أنهم كانوا "من الحدّث إلى الشّيخ" (تك4:19). وبالتالي تظل الإشكاليّة الأخلاقيّة قائمة، مما يستدعي الاشتباك معها.

موت الأطفال، بين العقاب والذنب

أمام دينونات الله في العهد القديم، من السهل أن نسأل: وما ذنب الأطفال حتى يُعاقبوا بسبب خطيئة لم يفعلوها؟ لماذا يموتون في الطوفان ويُقتلون في كنعان؟ بل لماذا يبقون في البرية لما يقرب من أربعين سنة، بسبب خطيئة آبائهم؟ وإن افترضنا أن المتهّم مذبذب، هل من العدل أن يحكم القاضي على زوجته وأولاده بالموت؟

أمام هذا السؤال المشروع، ينبغي أن نُفرّق بين عقاب شخص من أجل خطيئة فعلها (وهو في هذه الحالة مذبذب)، وبين تحمّله لنتيجة خطيئة شخص آخر (وهو في هذه الحالة غير مذبذب). لتوضيح الفارق، هب أن أحد الآباء قام بالهجرة إلى دولة راقية؛ فإن أولاده بالتبعية سوف يتمتعون وينعمون بمزايا هذا القرار الحكيم، دون فضلٍ منهم. لكنه إن هاجر إلى دولة فقيرة تعاني من الفقر والحروب الأهلية؛ فإن أولاده بالتبعية سوف يعانون أشدّ معاناة بسبب هذه القرار غير الحكيم، دون ذنبٍ منهم.

إذا فالسؤال عن ذنب الأطفال أو فضلهم، ليس هو السؤال الصحيح في هذا السياق. لكن السؤال الصحيح هو: ما علاقة الأطفال بهؤلاء الأشخاص أصحاب القرار، حتى يتأثر مصيرهم بهذا الشكل ويرتبط بقرارات هؤلاء الأشخاص، سواء كانت قرارات حكيمة أو غير حكيمة؟ والإجابة المنطقية على هذا السؤال، أنه من الطبيعي أن يتأثر أولئك الذين داخل دائرة مسؤوليتي (إيجاباً أو سلباً)، بقراراتي واختياراتي (صحيحة كانت أو خاطئة). لذا يمكن أن نعتبر أن تحملي نتيجة أخطائي الشخصية، هو عقابٌ مباشر لي. بينما تحمّل أولادي نتيجة أخطائي الشخصية، هو نتيجةٌ طبيعيةٌ بسبب ارتباطهم بي. إن الأمر إذاً لا علاقة له بذنبهم أو فضلهم، بل بطبيعة علاقتي بهم وعلاقتهم بي.

موت الأطفال، بين الطوفان والحروب

إن طبّقنا المبدأ السابق، والذي يتعلّق بعلاقة الأطفال الذين هلكوا في الطوفان والحروب، بذويهم. يمكننا أن ندلل على ذلك بالنظر إلى من هم داخل دائرة مسؤولية نوح (أي: زوجته وأبنائه وزوجاتهم)، حيث قال له الرب: "ولكن أقيم عهدي معك؛ فتدخل القلّة أنت وبنوك وامراتك ونساء بنيك معك." (تك6:18) فمع أن العهد كان مع نوح، إلا أن الذين تمتّعوا بنتائج وامتيازات هذا العهد هم زوجته وبنيه ونساء بنيه، ليس لفضلٍ فيهم، بل بسبب إيمان نوح وبرّه (تك1:7). على ذات القياس

نقول، أن الأطفال الذين هلكوا في الطوفان، لم يهلكوا بسبب خطيئة اقترفوها، بل بسبب قرار آبائهم الخاطئ بعدم التوبة، رغم كرازة نوح وتحذيره لهم من الدينونة الوشيكة بسبب شرورهم (1بط3:20؛ 2بط2:5).

أيضًا في حروب العهد القديم، يمكننا أن نستخدم نفس المبدأ للنظر إلى من هم داخل دائرة مسؤوليَّة راحاب (أي: أبيها وأمها وأخوتها وأخواتها وأطفالهم)، حيث قالت للجاسوسين اللذين أنقذتهما من الموت: "قالا لن احلفا لي بالرب واعطيني علامة أمانة، لأني قد عملت معكما معروفًا، بأن تعملًا أنتم أيضًا مع بيت أبي معروفًا. وتستحييا أبي وأمي وأخوتي وأخواتي وكل ما لهم، وتُخلصا أنفسنا من الموت." (يش2:12-13) وهو ما فعله يشوع والشعب بالفعل، حين "استحيي يشوع راحاب الزانية وبيت أبيها وكل ما لها، وسكنت في وسط إسرائيل." (يش6:25) فمع أن راحاب وحدها هي من تابت وآمنت بإله إسرائيل (يش2:9-11)، ودللت على إيمانها بإنقاذ الجاسوسين (يش4:2)، إلا أن الذين تمتَّعوا بنتائج وامتيازات هذه التوبة هم بيت أبيها، ليس لفضلٍ فيهم، بل بسبب إيمان راحاب (عب11:31). على ذات القياس نقول، أن الأطفال الذين هلكوا في كنعان، لم يهلكوا بسبب خطيئة اقترفوها، بل بسبب قرار آبائهم الخاطئ بعدم التوبة، رغم وجود راحاب كمثالٍ حيٍّ أمامهم. هذا ما استدعى تسمية كاتب العبرانيين لهم بالعُصاة (عب11:31)، أي أنهم -بحسب تعبير الرسول بولس- لما "عرفوا حُكم الله، أن الذين يعملون مثل هذه [الخطايا المذكورة في لا18] يستوجبون الموت، لا يفعلونها فقط بل أيضًا يُسرُّون بالذين يعملون." (رو1:32)

كيف نتعامل مع قتل الأطفال، إذًا؟

إن التوضيحات التي ذكرناها، لا نهْدَف من خلالها إلى تبرير قتل الأطفال، لكنها فقط تلقي الضوء على جانبٍ آخر نستطيع أن ننظر منه على هذا الحدث المروِّع، كي نفهمه ونضعه في سياقه وإطاره الصحيح، حتى تكتمل الصورة ونرى الدينونة بجانب الخلاص، والعقاب كمسؤولية بجانب الذنب كنتيجة. هذا لا يعني أننا مدعوون للتصالح مع قتل الأطفال، لأننا لا يجب أن نتصالح مع الدينونة بحالٍ من الأحوال إن كان الله نفسه لم يتصالح معها (هو١١:٨). لكن عدم تصالحنا مع شيء، لا يعني

بالتَّبعية أن لا نقبله. فالقبول (Acceptance) يختلف عن الموافقة (Approval)، لذا فإننا نقبل بدينونة الله على الخاطئ، ومسؤولية الإنسان عن من هم في دائرة مسؤوليته، لكن هذا لا يعني أننا نوافق على القتل، باعتباره شيء طبيعي.

مواجهة الإشكالية التاريخية

سوف نركّز البحث حول عاي وأريحا، باعتبارهما أكثر مدينتين ليسا فقط تفتقدان للدليل الأركيولوجي، بل تناقضا. ثم نستخلص من خلال البحث، آلية مناسبة للتعامل مع الإشكالية التاريخية بصفة عامة.

إشكالية عاي

كان علماء الكتاب المقدّس يفترضون صحّة السرد الكتابي بخصوص غزو عاي، إلى أن اكتشفت عالمة الآثار اليهودية الفرنسية "جوديث كراوس" (Judith Marquet-Krause)، عام 1935م تقريباً، أن موقع مدينة عاي -التي يدّعي سفر يشوع تدميرها والانتصار على ملكها، بواسطة يشوع- لم يكن لها وجود وقت دخول يشوع للأرض، لكنها كانت قد دُمّرت قبل وصول يشوع بقرون، في العصر البرونزي المُبكّر في القرن الـ 32 ق.م.، بحيث كانت المنطقة عبارة عن خُطام ورُكام، ولم تكن مأهولة بأي سُكّان تُذكر بين القرون الـ 16-12 ق.م. إلا بعض القبائل القليلة، بلا ملك أو جيش منظم (Thom Stark, *The Human Faces of God*, 2011, 142). هذا الاكتشاف أكّده "جوزيف كولاواي" (Joseph Callaway) عالم الآثار الأمريكي، سنة 1972م تقريباً، وهو أستاذ مسيحي محافظ بكلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية، مما جعلهم يجبرونه على التقاعد المُبكّر.

أمام هذا التّحدّي الذي استمر لسنوات، اكتشف بعض الباحثين، من خلال التحليل اللغوي للنّص، والتاريخي للمنطقة، أن كلمة "عاي" تعني في اللغة العبريّة (لغة العهد القديم) حرفياً "كومة من الأنقاض"، وقد جاءت مُعرّفة بأداة التعريف "הַעַי" أن كلمة "عاي" تعني في اللغة العبريّة (لغة العهد القديم) حرفياً "كومة من الأنقاض"، وقد جاءت مُعرّفة بأداة التعريف "הַעַי"

(يش1:8).¹ والتي تعني: "الخطام" أو "الأنقاض"، مما يَرَجّح أنها تصف منطقة، أكثر من كونها مدينة. من جهةٍ أخرى، فإن الكلمة العبريّة "חָטָם" (مِلَخ)، والمترجمة بالعربيّة "ملك"، يمكن أن تعني أيضًا "حاكم" أو "شيخ". (James K. Hoffmeier and Dennis R. Magary, eds., *Do Historical Matters Matter to Faith?*, pp. 370–71).

أيضًا بالنظر إلى منطقة عاي، نجد أنها "منطقة منخفضة"، كانت بمثابة بوابة بين أريحا في الشّرق، ومدن كنعان في الغرب (وتحديدًا "بيت إيل" كما أشرنا في (تك8:12))، مما يُرَجّح تجمع بعض القبائل في هذه المنطقة تحت قيادة "شيخ قبيلة"، لحماية هذه المدن. ولهذا يصف سفر يشوع هذه المنطقة بالوادي، والسّهّل (يش8:13-14)، كما يربط بين خروج "أهل عاي" و "بيت إيل" لمحاربته (يش8:17).

أمام هذا الدليل والفحص اللغوي للنّص، يبدو أن اكتشافات "جوديث كراوس" و "جوزيف كولواوي" تتفق بصورة كبيرة مع السّرد الكتابي في سفر يشوع، مما يعني أنه بمزيد من الفحص للنّص الكتابي، ما كان يبدو أنه يناقضه قبلاً، صار الآن يتفق معه.

إشكاليّة أريحا

كان علماء الكتاب المقدّس يفترضون صحّة السّرد الكتابي بخصوص غزو أريحا، إلى أن اكتشفت عالمة الآثار البريطانيّة "كاثلين كينيون" (Kathleen Kenyon)، سنة 1958م تقريبًا، أن المصريّين هم من دمّروا أسوارها قبل وصول يشوع بنحو مائتي عام. ولا يوجد دليل أن أحدًا كان يسكن المدينة من وقت تدميرها على أيدي المصريّين، حتّى وصول يشوع إليها (Thom Stark, 142).

أمام هذا التّحدّي الذي استمر لسنوات، اكتشف بعض الباحثين بقايا أموات وكأنّها مقابر جماعيّة في منطقة أريحا، يقترب تاريخها جدًّا من التاريخ المقترح لغزو يشوع لها. مع الوضع في الاعتبار طقس أريحا البارد المُمطر وبالأخص في

¹ حرف "ח" في العبريّة يُنطق مثل حرف "هاء" في العربيّة، ويُترجم بأداة التعريف "ال"، وبالتالي فإن الكلمة العبريّة "חָטָם" تعني "العالي"، أي: الخطام.

الشّتاء، ومع وصف سفر يشوع لحرق المدينة (يش6:24)، قد يشرح هذا غياب الدليل الواضح على ما حدث وقتها بالضبط، لأن الحريق عادةً لا يترك أثرًا لما حرقه، والأمطار سوف تزيل بدورها آثار الحريق (James K. Hoffmeier and Dennis R. Magary, eds., 367).

أمام هذا الدليل الجديد، يبدو أن اكتشاف "كاثلين كينيون"، لا يناقض السرد الكتابي بصورة مباشرة، لأن حرق يشوع لأريحا، مع طقسها البارد، يبدو أنه قد طمس الدليل على ما فعله بها. لكن وجود بقايا الأموات والمقابر الجماعية وقت غزوه لها، ينفي أنها لم تكن مأهولة بالسكان وقت الغزو، كما كانت تعتقد "كاثلين". بالطبع، غياب الدليل الواضح، ليس سببًا يؤكّد صدق الكتاب، لكن وجود المقابر الجماعية يجعلنا، على الأقل، لا نفترض أن الأدلة تناقض السرد الكتابي. مرةً أخرى نجد أنه بمزيد من الفحص للنص الكتابي، وعدم القفز لاستنتاجات مؤكّدة قبل ظهور أدلة أركيولوجية جديدة، ما كان يبدو أنه يناقض السرد الكتابي قبلاً، صار الآن يقف جنباً إلى جنبٍ معه.

كيف نتعامل مع الإشكالية التاريخية، إذاً؟

بالنظر إلى ما وصل إليه العلماء، سواء الكتابيين أو غيرهم، نجد أننا —أمام الإشكالية التاريخية— نملك بعض الدلائل التي ترّجح صحة النص الكتابي، هذا لا يعني أننا قد توصّلنا إلى حلول نهائية لكل الإشكاليات الخاصة بالمدن التي سبق وذكرناها، لكنه يعني أننا نملك من الأدلة ما يجعلنا منفتحين للبحث والتنقيب في الأدلة الجديدة.

إن كنّا نتبع ما يقوله "كولينز": "إن علم الآثار ليس علماً معصوماً، ونتائجها دائماً مفتوحة للمراجعة في ضوء الاكتشافات الجديدة، لكن الباحث لا يستطيع إصدار الأحكام إلا بناءً على أفضل الأدلة المتاحة في هذه اللحظة." (John J. Collins, 193)؛ فإننا —في ضوء الأدلة المتاحة في هذه اللحظة— يمكن أن نقول أن إشكالية عاي وأريحا قد عولجت بصورة كبيرة، ولا زلنا ننتظر نتائج البحث الخاصة ببقية المدن. مما يعني أننا لا يجب أن نتسرّع وندافع عن الكتاب بطريقة أصولية، أو ننجرّف ونرفض شهادة الكتاب بطريقة ليبرالية، بل نصبر ونتعلّم وننتظر الاكتشافات الحديثة، كي نعرف نتائج الأبحاث الكتابية والأركيولوجية.

كريستوفر ج. هـ. رايت، الإله الذي لا أفهمه: أسئلة في طريق الإلحاد، ط.3، ترجمة: هدى بهيج. القاهرة: دار الثقافة، 2015.

قائمة المراجع الإنجليزّيّة

Collins, John J. *Introduction to the Hebrew Bible*, 2nd ed. MN: Fortress Press, 2014.

Finkelstien, Israel and Neil Asher Silberman, *The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision of Ancient Israel and the Origin of Its Sacred Texts*. NY: Touchstone, 2002.

Hoffmeier, James K. and Dennis R. Magary, eds., *Do Historical Matters Matter to Faith? A Critical Appraisal of Modern and Postmodern Approaches to Scripture*. Wheaton, IL: Crossway, 2012.

Stark, Thom. *The Human Faces of God: What Scripture Reveals when it Gets God Wrong (and why Inerrancy Tries to Hide It)*. Eugene, OR: Wipf & Stock, 2011.

Walton, John H. *The Lost World of Genesis One: Ancient Cosmology and the Origins Debate*.

Downers Grove, IL: IVP Academic, 2009.

Walton, John H. and J. Harvey Walton, *The Lost World of The Israelite Conquest: Covenant, Retribution, and the Fate of the Canaanites*. Downers Grove, IL: IVP Academic, 2017.